

المحاضرة رقم: 03

تمهيد:

إن موضوع العلاقات الاجتماعية هو جوهر الانسان الذي يعيش ويتفاعل مع مجتمعه ضمن اطار ثقافي يؤمن ويتمسك بمحتواه من أجل المحافظة على موروثه الحضاري، وكلما تقدمت الحضارة الانسانية ارتقى الانسان أكثر وأحتاج الى وسائل تساعد الأفراد في التفاعل بشكل منظم، والعلاقات الاجتماعية هي السمة المميزة للعمران البشري وتعمل في تنمية سلوك الافراد في الظروف الطبيعية لمعايير البيئة التي نشؤ فيها.

1-تعريف التفاعل الاجتماعي

يقصد بالتفاعل الاجتماعي إلتقاء شخصين أو مجموعة من الأشخاص في عملية متبادلة يكون الواحد منهم معتمدا على الآخر، ويكون سلوك كل منهم إستجابة لسلوك الآخر.

ويمكن القول بأن التفاعل الاجتماعي عملية يرتبط بها أفراد المجتمع بعضهم ببعض ارتباطا عقليا وعاطفيا، اجتماعيا وثقافيا، ماديا ومعنويا، بحيث يرضى كل منهم عن سلوك الآخر في اطار سلوكي عام مقبول من الجماعة ويستدعي شروطا خاصة مثل: التبادل، الاستمرار، المواجهة، التدخل، التوافق، نكران الذات والاتصال والتواصل وهناك ثلاث حالات لموقف التفاعل الاجتماعي هي:

-علاقات ثنائية: يكون التفاعل بين شخصين يؤثر كل منهما في الآخر ويظهر في علاقات الصداقة.

-علاقات فرد - جماعة: هي تفاعل يتأثر فيها الفرد بالجماعة كما تتأثر الجماعة به ويظهر في علاقات الطفل في الأسرة.

-علاقات جماعة - جماعة: هي تفاعل تتأثر فيه جماعة مع جماعة أخرى ويظهر في علاقات فريق رياضي بفريق آخر، أو علاقة منظمة بمنظمة أخرى أو علاقة دولة بدولة أخرى.

2- مفهوم العلاقات الاجتماعية

لقد اختلفت التصورات والمفاهيم حول العلاقات الاجتماعية التي تسود بين الأفراد والجماعات في المجتمع، ويرجع سبب تباين مفاهيم العلاقات الاجتماعية الى الميادين المختلفة التي كانوا يهتمون ويمارسون فيها دراساتهم و ابحاثهم والعلاقات الاجتماعية هي علاقات متكاملة في تفاعل الناس وصلة بعضهم ببعض وظروف حياتهم ومجالات معيشتهم وأعمالهم المتبادلة وجهودهم في البيئة التي يعيشون فيها، فالعلاقات الاجتماعية تعبر عن

جميع أفعال الأفراد في حياتهم اليومية وما يقومون به تجاه الآخرين من خلال أعمالهم المتبادلة في الوسط الذي يعيشون فيه كما أنها تعبر عن جملة الأفعال التي تصدر من الفرد اتجاه الآخرين أثناء التعامل معهم في أي مكان أو زمان داخل المجتمع، كما تتميز العلاقات الاجتماعية بكونها روابط تنشأ على أساس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وهذه العلاقات السائدة في المجتمع تبدأ من الأسرة أو العائلة المتمثلة في الأب والأم، ثم تنتشر بشكل عام في داخل المجتمع من خلال العلاقات المبنية على أساس من الصراع أو التعاون للوصول الى التوازن والاندماج في الجماعات وفي سلسلة التغيرات ضمن اطار العلاقات الاجتماعية.

3- أهمية العلاقات الاجتماعية في الفريق الرياضي:

من الملاحظ في العديد من الفرق الرياضية أن اختيار اللاعب في الفريق الرياضي يكون على أساس امتيازه الفردي وقدراته ومهاراته الفردية، إلا أن الخبرات التطبيقية قد أشارت إلا أن تجميع مثل هؤلاء اللاعبين معا قد ينتج عنه ضمان للوصول الى المزيد من فعالية الفريق الرياضي حيث ينبغي اختيار اللاعبين المميزين في نفس الوقت الذي يستطيعون التفاعل معا بدرجة كبيرة، وفي ضوء ذلك برزت أهمية التعرف على نوعية التفاعلات والعلاقات، وبصفة خاصة بين اللاعبين في الفريق الرياضي الواحد وضرورة تقييم هذه العلاقات والتفاعلات بصفة علمية، فالقائد الرياضي الفعال يستطيع إدراك جيدا نوعية التفاعلات والعلاقات في الفريق الرياضي سواء في عمليات التدريب الرياضي أو أثناء بعض المواقف الاجتماعية المرتبطة بأنشطة الفريق الرياضي وذلك عن طريق الملاحظة الموضوعية أي الملاحظة الخارجية لسلوك أفراد الفريق في مثل هذه المواقف أو عن طريق الملاحظة بالمشاركة أثناء مشاركة القائد الرياضي لأفراد الفريق في أنشطتهم المختلفة لمدة كافية كما هو الحال أثناء المعسكرات التدريبية أو أثناء السفر لأداء المنافسات الرياضية الخارجية.

4- أنواع العلاقات الاجتماعية

هناك أربعة أنواع من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أعضاء الفريق الرياضي وهي:
-العلاقات الاجتماعية العمودية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر في الفريق الرياضي أحدهم يحتل مركزا عاليا والآخر يحتل مكانة دنيا في الفريق، وتتجسد هذه العلاقة بالاتصال الذي يقع بين رئيس الفريق (الكابتن) مع أحد اللاعبين أو مجموعة من اللاعبين.

-العلاقات الاجتماعية الأفقية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر في الفريق الرياضي

وهؤلاء الأشخاص يحتلون مراكز وظيفية متكافئة كالعلاقات بين عضو الفريق وعضو آخر.

-العلاقات الاجتماعية الرسمية: وهي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر ويتعلق هذا الاتصال بالواجبات والنشاطات التي يعتمدها الفريق في ممارسة اللعبة والتي تساعده على تحقيق أهدافه الأساسية كمضاعفة طاقته الحركية والفنية أو تحقيق الفوز على الفرق المتنافسة في المنافسات الدورية أو النهائية.

-العلاقات الاجتماعية الغير رسمية: وهي التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر والتي تتعلق بالعلاقات الشخصية للأفراد، حيث إذا كانت العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أعضاء الفريق الرياضي ايجابية و متماسكة أي أن الأعضاء متعاونون ومتحابون ومتألفون وهناك درجة عالية من الاحترام المتبادل بينهم، وتجمعهم المصلحة المشتركة التي تدفعهم الى نجاح الفريق الرياضي هذا لا بد أن يكون قادرا على تحقيق جميع طموحاته وأهدافه القريبة والبعيدة الأمد كإحراز درجة عالية من التدريب والكفاية واللياقة البدنية والفنية والتغلب على جميع الصعوبات الاجتماعية والمادية التي تعترض أعضاء الفريق، بينما إذا كانت العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء الفريق الرياضي سلبية وجامدة أي تسيطر عليها الدوافع الإنسانية والذاتية وانتشار روح الشر والعدوان بين أعضاء الفريق واستحكام نزواتهم وشهواتهم الغريزية وابتعادهم عن الموضوعية والعقلانية فإن نتائج الفريق تفشل في تحقيق أبسط الأهداف ومن ثم انهياره، ومن هنا تظهر الحاجة الى تعميق العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الفريق والتشكيلات الرياضية.

5-العناصر المتحركة في العلاقات الاجتماعية:

-التفاعل الاجتماعي: يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال بين الأفراد والجماعات وسكان البيئات المختلفة. وكذلك يقصد بالتفاعل الاجتماعي العملية التي تربط بها أعضاء الجماعة بعضهم ببعض عقليا ودافعيا، وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف، ويعتبر التأثير المتبادل جوهر عملية التفاعل، وحينما يتقابل عدد من الأفراد وجها لوجه في جماعة يبدأ الاتصال والتفاعل بين هؤلاء الأفراد من خلال اللغة والإرشادات والرموز.

-السلوك الاجتماعي الإيجابي: يشير الى التأثير المتبادل بين الأفراد من خلال عملية الاتصال أو الاستجابة المتبادلة بين الأفراد في موقف علاقة إجتماعية، والفرد في عملية تفاعل مستمر مع الآخرين الذين يتواصل معهم

ويتميز بوجوده داخل مجال اجتماعي معين يتفاعل معه بكل ما فيه من أشخاص وأشياء وموضوعات، نتيجة لهذا التفاعل والاحتكاك يتكون من مجموعة أنشطة تصدر من الفرد في حياته اليومية أو استجابات معينة نتيجة للعلاقات الاجتماعية مع غيره من الأفراد.

-التكيف الاجتماعي: هو تفاعل الفرد داخل الجماعة والتعامل بالمثل حسب المواقف والمبادئ، ومما لاشك فيه أن عدم التكيف الاجتماعي يجعل الفرد غير متزن في انفعالاته وتفكيره وآرائه وأحكامه ومعتقداته ومن هنا يسلك سلوك غير سوي، اذن فالتكيف بذاته هو بناء متماسك موحد يساعد الفرد في تقبله لذاته وتقبل الآخرين له وشعوره بالرضا والارتياح النفسي والاجتماعي.

-المرونة الاجتماعية: مرونة الأفراد هي عبارة عن سلوك أو مهام اجتماعية يتقبل فيها الأفراد آراء الآخرين بكل موضوعية وواقعية ويستطيع هذا الفرد أن يكتسب توازن وثبات اجتماعي تجاه مختلف التفاعلات التي تحدث في المجتمع.

-التوكيد الاجتماعي: يعرف التوكيد الاجتماعي على أنه مهارة سلوكية لفضية أو غير لفضية، نوعية، موقفية، متعلمة، ذات فعالية نسبية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الايجابية (تقدير، ثناء..) ومشاعره السلبية (غضب، احتجاج..) بصورة ملائمة ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عن فعل ما يرغبه، والبدء والاستمرار في التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انهماكه شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين.

-التعاطف: هي حالة فطرية تحدث للأفراد بصورة استجابات معينة بين جميع أفراد المجتمع، ويرتبط التعاطف أحيانا بالاندماج مع الآخرين وأن يشعر الفرد بما يشعر به الآخرون.

-التجاوب: وهو عبارة عن سلوك نفسي اجتماعي والغرض منه إعطاء أو إبراز ملامح الفرد والقبول بالآخر رغم الاختلافات الواقعة في المجتمع وقدرة الفرد على إكساب صفة ايجابية أثناء تعاملاته مع مختلف الوقائع الاجتماعية.

-الاتصال: يرى الكثير من العلماء أن التواصل هو أساس كل علاقة اجتماعية، فلا يوجد تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهما، وإذا كان الاتصال مجديا وذا فعالية اصبحت خبرة التفاعل بين المتفاعلين ذات معنى مشترك، حيث اشتقت كلمة الاتصال من الكلمة اللاتينية communis وتعني المشاركة، فالإتصال جاء

هنا بمعنى المشاركة في المعلومات أو تبادل المعلومات والمشاعر والاتجاهات، ويرى آخرون أن الاتصال هو ارسال المعلومات للحصول على استجابة، فعندما نسأل سؤالا نريد اجابة عليه، وعندما نرسل رسالة نتوقع رسالة جوابية عليها.

-الصراع: يحدث الصراع في العادة أثناء التفاعل الاجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد ورغبتهم في تحقيق المصالح المختلفة لهم، وذلك بوجود الفرد في موقفين متعارضين يتطلب كل منهم سلوك معين للفرد ويعرف شابن الصراع بأنه عدم التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو نفس الجماعة والذي يؤدي الى التأزم النفسي والتوتر الذهني.

-التعاون: ويعني قيام فردين أو أكثر بالعمل معا لتحقيق غاية مشتركة، وهو سلوك شائع في أغلب المجتمعات باختلاف الجنسيات وفي كل المجالات (مع الأسرة، زملاء المدرسة ونادي العمل... الخ)، ويبدو أكثر في المجال الاقتصادي وأيضا عند تقسيم العمل على كل الأفراد حيث لا يستطيع الفرد وحده أن ينتج كل ما يحتاج اليه.